وَأُخْفِفَتْ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنْ ... مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ

حكم ان المفتوحه ولكن في العطف على اسمها حكم ان فتقول علمت ان زيدا قايم وعمرو برفع عمرو ونصبه وتقول علمت ان زيدا وعمرا قايمان بالنصب فقط عند الجمهور وكذلك تقول ما زيد قايما لكن عمرا منطلق وخالدا بنصب خالد ورفعه وما زيد قايما لكن عمرا وخالدا منطلقان بالنصب فقط واما ليت ولعل وكان فلا يجوز معها الا النصب تقدم المعطوف او تاخر ولا يجوز رفعه وكذلك كان ولعل واجاز الفرا الرفع فيه متقدما او متاخرا مع الاحرف الثلاثه

وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ ... وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا ... مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا

اذا خففت ان فالاكثر في لسان العرب اهمالها فتقول ان زيد لقايم واذا اهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين ان النافيه ويقل اعمالها فتقول ان زيدا القايم وحكى الاعمال سيبويه والاخفش رحمهما الله تعالى فلا يلزمها حينيذ اللام لانها لا تلتبس والحاله هذه بالنافية اذا اهملت ولم يظهر المقصود بها فان ظهر المقصود فقد يستغني عن اللام كقوله

أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ

والتقدير وان مالك لكانت فحذفت اللام لانها لا تلتبس بالنافية لان المعنى على الاثبات وهذا هو مراد المصنف بقوله وربما استغني عنها الى اخر البيت واختلف النحويون في هذه اللام هل هي لام الابتدا ادخلت للفرق بين ان النافيه وان المخففه من الثقيله ام هي لام اخرى اجتلبت للفرق وكلام سيبويه يدل على انها لام الابتدا دخلت للفرق وتظهر فايدة الخلاف في مسيله جرت بين ابن ابي العافيه وابن الاخضر وهي قوله صلى الله عليه وسلم قد علمنا ان كنت لمومنا فمن جعلها لام الابتدا اوجب كسر ان ومن جعلها لاما اخرى اجتلبت للفرق فتح ان وجرى هذا الخلاف في هذه المسيلة قبلهما بين ابي الحسن علي بن سليمان البغدادي الاخفش الصغير وبين ابي علي الفارسي فقال الفارسي هي لام غير لام الابتدا

اجتلبت للفرق

اجتلبت للفرق وبه قال ابن ابي العافيه وقال الاخفش الصغير انما هي لام الابتدا ادخلت للفرق وبه قال ابن الاخضر

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا ... تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصَلَا

اذا خففت ان فلا يليها من الافعال الا الافعال الناسخه للابتدا نحو كان واخواتها وظن واخواتها قال الله تعالى وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وقال تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وقال تعالى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ويقل ان يليها غير الناسخ واليه اشار بقوله غالبا ومنه قول العرب إِنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ وَإِنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ وقولهم

إِنْ قَنَّعْتَ كَاتِبَكَ لَسَوْطًا ... واجاز الاخفش ان قام لانا ومنه قول الشاعر

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ ... وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

اذا خففت ان المفتوحه بقيت على ما كان لها من العمل لكن لا يكون اسمها الا ضمير الشان محذوفا وخبرها لا يكون الا جملة وذلك نحو علمت ان زيد قايم فان مخففه من الثقيله واسمها ضمير الشان وهو محذوف والتقدير علمت انه وزيد قايم وزيد قايم جمله في موضع رفع خبر ان والتقدير علمت انه زيد قايم وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشان كقوله

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي ... طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَا ... وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ ... تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

اذا وقع خبر ان المخففه جملة اسميه لم يحتج الى فاصل فتقول علمت ان زيد قايم من غير حرف فاصل بين ان وخبرها الا ان قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وان وقع خبرها جملة فعليه فلا يخلوا اما ان يكون الفعل

وجاء في القران الاعمال والاهمال في القران فمن الاهمال قوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون ومن الاعمال قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم على قراءة من خفف ان انتهى

Copyright © King Saud University